

الإمامة مقام رباني لا يكون لأحد إلا
باختيار من الله سبحانه وتعالى

ج ٣٤

ان يكون من انصار مهديهم صلوات الله و سلامه عليه فليكثر من الصلاة عليهم و من الدعاء بتعجيل فرجهم في يوم الجمعة , نوروا المجلس بالصلاة على محمد و آل محمد , و لمودة من نحن في جوارها , اعني سيدتي كريمة آل علي صلوات الله عليهم اجمعين , سيدتي المعصومة , نوروا المجلس ثانية بالصلاة على محمد و آل محمد , و لمن يعقد مجلسنا بذكره الشريف , لقرّة عيوننا و لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , لتعجيل فرجه و لكشف الهم و الغم عن قلبه المقدس عطرّوا المجلس ثالثاً بصوت رفيع بالصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتمّ النعمة علينا بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقتنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي تمّن علينا و تفضّل و تحنّ باسبغ آلاء و اجرل قسيم و اعظم نعمة , اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة الكاملة على سيدنا و نبينا , هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , حبيب القلوب , و شفيع الذنوب , و طيب العيوب , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم محمد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة الوبيلة على اعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقیة الله , و نحن نعيش في غباب هذه الفتنة المضطربة , سيدي يا صاحب الامر , ماذا وجد من فقدك , و ما الذي فقد من وجدك , و اي شيء يابن رسول الله ربح الذي لم يجدك في قلبه , و اي شيء سيدي يا صاحب الامر خسرت الذي تحسست نورك الشريف بين جنبيه

قلبت الذي بيني و بينك عامراً و بيني و بين العالمين خراباً
و لبيك تحلو و الحياة مريرة و لبيك ترضى و الانام غضاباً

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

كما بيّنتُ في المجلسين الماضيين أنّه في اول حديثي تناول مقطعاً من هذين الحديثين الشريفين , فيهما شيء من الطول , تناول في اول حديثي مقطعاً منهما و بعد ذلك أعرج على تتمة الاحاديث في هذا الباب و التي تتحدّث عن سيرة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه حين الظهور الشريف , و اذا ما تمّ الكلام . كما وعدتكم من قبل . في هذين الحديثين احاول إن شاء الله ان تناول في كل مجلس من مجالس الجُمعات مقطعاً من خطبة البيان المروية عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه بقدر ما نتمكّن من شرحها و بيان معانيها .

المقطع الذي تحدّثتُ عنه في الاسبوع الماضي من الحديث الشريف المروي عن إمامنا ابي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه , كان يتحدّث عن منزلة الإمامة و أنّها اعلى رتبةً من منزلة النبوة , و أنّ ابراهيم عليه السلام إنّما نال منزلة الإمامة بعد ان نال منزلة النبوة اولاً ثم نال منزلة الخلة ثانياً و بعد ذلك نال منزلة الإمامة , و بيّنتُ أنّ إمامة نبيّنا صلى الله عليه و آله و هو سيّد الائمة , و هو إمام الائمة , شرعاً و كوناً , ليس البحث الآن في معنى الإمام و معنى الإمامة , و لو وُفقنا في يوم من الايام إن شاء الله في الايام الآتية في البرامج المختلفة التي سنقوم هنا تناول هذا المطلب , في معنى الإمامة و معنى الإمام , هناك ائمة في التكوين و هناك ائمة في التشريع , و نبيّنا صلى الله عليه و آله إمام الائمة في التكوين و إمام الائمة في التشريع , و إمامة نبيّنا افضل من إمامة كل إمام و افضل من نبوته ايضاً , و حينما اقول افضل من نبوته لا يلحظ المفاضلة و إنّما يلحظ البيان الذي جاء في هذه الرواية و الآ نبوة نبيّنا هي إمامته , و إمامته هي نبوته , بخلاف نبوة ابراهيم , إمامة ابراهيم افضل من نبوته , اما إمامة نبيّنا و نبوة نبيّنا واحدة , إمامته نبوته صلى الله عليه و آله , و نبوته إمامته صلى الله عليه و آله , ليس الحديث عن هذا المطلب الآيّ اشترت الى هذا المعنى في الاسبوع الماضي , و وصل الكلام بنا الى هذا البحث , الى بحث الإمامة و أنّها افضل رتبةً من النبوة و من الخلة , و إنّما نالها ابراهيم في آخر المراتب التي ترقى و ارتفع اليها عليه السلام , الى ان يقول وليّنا الضامن و إمامنا الثامن , أنيس النفوس صلوات الله و سلامه عليه , يقول (إنّ الإمامة هي منزلة الانبياء) يعني ان هذه المرتبة لا ينالها الا نبيّ او من كان في رتبة الانبياء او اعلى رتبة من الانبياء كأئمّتنا عليهم افضل الصلاة و السلام , من كان نبيّاً مثل ابراهيم عليه السلام و في رتبة نبوة ابراهيم اذ ان نبوات الانبياء متفاوتة في المراتب و هذا واضح في الاحاديث الشريفة , الانبياء متفاوتون في العلم و في اليقين و في القرب من الباري سبحانه و تعالى و في العزم عند أخذ العهود و المواثيق و لذلك هناك تفصيل واضح في الروايات في مراتب الانبياء , ليس المقام معقوداً للدخول في مثل هذه المطالب , فنبوات

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

الانبياء مُتفاوتة و كذلك وَصِيَّة الاوصياء بنحو عام , حينما اقول هذا , بَعْضُ النظر عن نبوة نبيّنا و عن وَصِيَّة ائمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فالذي ينال هذه المنزلة إما ان يكون نبيّاً كابراهيم و في مرتبة عالية من النبوة او ان يكون بمنزلة الانبياء او اعلى من منزلة الانبياء كحال ائمتنا الذين هم اعلى منزلة من الانبياء بل ربّما قد لا توجد مُقايسة فيما بينهم و بين الانبياء و هذا المعنى واضح في كلمات علماء الطائفة من زمن شيخنا المفيد و الى يومنا هذا , من كانت عنده ادنى مُسكّة في كلمات علمائنا التي دُكرت في كُتب الكلام , في مباحث العقائد , في كُتب الحديث في بيان مثل هذه المعارف و المطالب , هذه من المسائل الواضحة جداً اما ربّما قد يجهلها الكثير فالذنب ذنب الذي يجهلها , اما الذي يُراجع كُتب علمائنا في علم الكلام و في الحديث و في بيان المعتقدات و في بيان المعارف الالهية , في العلوم الالهية , هذه المعاني واضحة جداً في كلماتهم , ربّما الشيخ المجلسي رحمة الله عليه افرّد باباً جَمع فيه كثيراً من اقوال علمائنا في هذا الباب حين حديثه في اجزاء الولاية , حين حديثه في انّ الائمة افضل من سائر الانبياء و افضل من سائر و دكر من الاحاديث العَدَد الكثير جداً و دكر الكثير من اقوال علماء الطائفة رضوان الله تعالى عليهم , على اي حال ليس الآن المقام للحديث في مثل هذا المطلب حتى نتوسّع فيه .

(انّ الإمامة هي منزلة الانبياء , و اِرتُ الاوصياء) هذه العبارات التي سألناها عليك لا نَقِفُ عندها و قفّة طويلة لأنّ المقام قد يطول بنا و نَمّا تمرّ عليها مروراً سريعاً , اذا كانت بعض العبارات تُحتاج الى بيان لغوي أُبين معناها (انّ الإمامة هي منزلة الانبياء , و اِرتُ الاوصياء , انّ الإمامة خلافة الله) الخلافة الحقيقية لا بمعنى ما يُذكر دائماً انّ الانسان خليفة الله على الارض و نحن خُلفاء الله على الارض , هذا المعنى ينطبق علينا مجازاً و الاّ الخليفة الحقيقي النبي صلى الله عليه و آله , حتى آدم على نبيّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام خلافته فرعية و ليست اصلية , إنّما الخلافة الاصلية و الخلافة الحقيقية خلافة الانسان الكامل , و الانسان الكامل , هذا الانسان الذي اودع الخلافة و جعل خليفة في الارض هو النبي صلى الله عليه و آله و سلم , و اما نبوّات الانبياء السابقين كانت مُتفرّعة عن نبوته بل هي مُبشّرات و بشائر و دعوات الى طريقته صلى الله عليه و آله و سلم .

(انّ الإمامة خلافة الله و خلافة الرسول صلى الله عليه و آله , و مقام امير المؤمنين) مقام امير المؤمنين يعني انّ هذا المقام ثابت لسيّد الاوصياء بالاصالة باللحاظ الى بقية الائمة و بقية الاوصياء على طول التاريخ و على طول مراتب الوجود و هو مُتفرّع ايضاً عن خلافة نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم (و

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

ميراثُ الحسن و الحسين صلوات الله عليهم , انّ الإمامة زمامُ الدين) و الزمام في اللغة يعني الحبل الذي تُشد به الدابة , زمام البعير , زمام الفرس , هذا الحبل الذي يوضع في عنق الفرس , يوضع في عنق الدابة , يوضع على وجهها , على أنفها ليتمكّن ركبُ الدابة , ركب الناقة , ركب الجمل , ركب الفرس , من توجيهها الى اي جهة يريد (انّ الإمامة زمامُ الدين , و نظامُ امورِ المسلمين , و صلاح الدنيا و عزُّ المؤمنين) و اظنّ انّ هذه العبارات واضحة بالجملة (انّ الإمامة هي أسُّ الاسلام النامي) و الأس يعني الاساس (انّ الإمامة هي أسُّ الاسلام النامي) أسُّ الشيء اساسه , و هكذا في احاديثنا الشريفة عن النبي صلى الله عليه و آله , لكل شيء اساس , و اساسُ الاسلام , و أسُّ الاسلام في رواية اخرى , وردَ اساس الاسلام و أسُّ الاسلام و المعنى واحد , و أسُّ الاسلام , ما هو ؟ حُبنا اهل البيت , صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , لكل شيء اساس , و اساسه ماذا ؟ اساسه حُب اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام (انّ الإمامة هي أسُّ الاسلام النامي) و لاحظوا , العبارة فيها شيء من الدقّة (النامي) هي اساسُ لإسلام يَنمو , و المراد من نمو الاسلام , ليس الاسلام بشجرة حتى ينمو و ليس بناية حتى يتجدّد بناؤها و ليس هو بثروة اقتصادية حتى تنمو هذه الثروة الاقتصادية في ارباحها و في استثماراتها و إنّما نمو الاسلام اين يكون ؟ نمو الاسلام في قلوب الذين حملوه , نمو الاسلام في ازدياد حُب اهل البيت (أسُّ الاسلام النامي) اي انّ الذي يريد للاسلام ان ينمو في قلبه , يريد للايمان ان ينمو في قلبه لا بد ان ينال ذلك الأس , هذا البرعم الذي تتبرعم منه الشجرة , هذا البرعم الذي ستتبرعم الشجرة ثم تُثمر ثم تُزهر ثم تُورد فثمر ثمرًا جنيًا , و الثمر الجني ولاية اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و نمو الاسلام هنا في قلوب الناس , و اذا نما الاسلام في قلوب الناس انعكس على الواقع الخارجي و الأ نمو الاسلام في الخارج بمظاهر و بصور خارجية من دون نموه في القلوب لا قيمة له لأنّ نظر الاسلام و لأنّ كعبة الاسلام قلب المؤمن , قلب الانسان , الاسلام جاء لبناء الانسان , و بناء الانسان اين يكون ؟ بناء الانسان لا يكون في ثيابه و لا يكون بلقلته اللسانية و لا يكون ببناء البيوت و لا يكون بمظاهر اسلامية زائفة و خداعة و كاذبة , و لا يكون بمذّعيات تُدعى على المنابر او في الصحف او في المجالات , بناء الاسلام يكون في القلوب , اذا ثبت الاسلام في القلوب و ثبت أسُّه , ينمو ؟ نموه كيف ؟ في ازدياد حُب اهل البيت , الانسان الذي يريد ان يعرف نفسه , هل هو على توفيق من الله ؟ هل في مقام دائرة الرضا , في مقام دائرة الرحمة الالهية , لينظر الى قلبه , هل يزداد حُب اهل البيت في قلبه او لا , هل يبقى حُب اهل البيت على حاله , و قطعاً لا يبقى الحُب على حاله , إمّا ان يزداد و إمّا ان ينقص , لكن الانسان

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

ربّما يتصوّر من دون نظرٍ دقيق أنّ حُبَّ اهل البيت مُستقر في قلبه من دون زيادةٍ او نقيصة , ابدأً لا يكون هذا لأنّ القلب قِيلَ له قلب لتقلّب احواله , لِماذا قِيلَ له قلب ؟ قِيلَ له قلب , كما في الاحاديث الشريفة , لأنّ احواله مُتقلّبة , مُتقلّبة بين الرضا و الغضب , بين الفرح و الحزن , بين الضجر و الحماس , بين الغفلة و الانتباه و الذكر , و بين سائر الحالات و الخَلجات النفسية الاخرى التي تُسيطر على الانسان و التي تُهيمن على كيان الانسان , ان يتصوّر الانسان أنّ حُبَّ اهل البيت يبقى ثابتاً بمقدار مُعيّن في قلبه , ابدأً لا يكون هذا لأنّ الانسان نتيجة تعامله في الحياة , سواء في الجانب المادي او في الجانب المعنوي , الاشخاص الذين يلتقي بهم , البيت الذي يسكن فيه , الطعام الذي يتناوله , الافكار التي يُفكّر فيها , العلم الذي يدرسه , من اين يسمع , و ماذا يرى , و ماذا يأكل , و اي شيء يُقارب , هذه كلّها لها أثر , إمّا ان يكون لها أثر في زيادة حُب اهل البيت و إمّا ان يكون لها أثر في نقيصة حُب اهل البيت و الآ ليس الانسان وصلّ الى حدّ مُعيّن من المحبّة لأهل البيت و جلس في زاوية و اغلّقَ تلكم الزاوية , و حتى لو فعلَ هذا , احساسه , مشاعره , وساوسه , شكوكه , أوهامه , خيالاته , معلوماته السابقة , آثار الذنوب السابقة , كل ذلك له آثار واضحة في حياة الانسان , إمّا ان تؤدي الى زيادة حُب اهل البيت و إمّا ان تؤدي الى تناقصه و هذا المعنى واضح جداً في الاحاديث الشريفة .

(انّ الإمامة هي أسّ الاسلام النامي , و فرعه السامي) و السامي يعني الذي له العزة و الذي له الغلو , من السمو و هو الرفعة و الشرف (و فرعه السامي , بالإمام تمام الصلاة) يعني الذي يُصلي و يأتي بالصلاة بتمام شرائطها الفقهية , بتمام الشرائط الفقهية من دون ولاية الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , يُقال لها صلاة ؟ صلّى او زنا , لا فرق , صلّى او زنا لا يفرق في ذلك , صلّى او ارتكب اي فاحشة لا يفرق ذلك ما لم تكن هذه الصلاة مُستندة على اساس , على أسّ نامٍ و الآ الصلاة كيف تنمو , ما كان الله ينمو كيف ينمو ؟ الذي يكون لله ينمو , اي شيء هذا الذي يكون لله ينمو ؟ حقيقة هذا الحديث , المراد ما كان لله ينمو , المصداق الاول و المعنى الحقيقي محبّة اهل البيت , هذه الصلاة كيف تنمو عند الله , و هذه العبادات و هذه الاعمال و هذه الفروض و سائر ما يأتي به الانسان المؤمن , كيف تنمو عند الله ؟ تنمو عند الله اذا كانت مُستندة الى ذلك الأسّ النامي , الى ولاية الحجّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما (بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام و الحجّ و الجهاد) و سائر الاعمال , إنّما الحديث الشريف يذكّر هذه المعاني باعتبار أنّ هذه اوضح مشاعر الاسلام , هذه اوضح شعائر الدين , هذه اوضح صفات المؤمنين , هذه افضل الاعمال التي يُبنى على اساسها المجتمع الاسلامي السليم و الآ

الإمامة مقام رباني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

سائر الاعمال , تَمَامُهَا , كَمَالُهَا , حَقِيقَتُهَا , قَبُولُهَا , اَسَاسُهَا هُوَ وَايَاةُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَ الصَّدَقَاتِ) الْفَيْءُ يَعْنِي , فِي اللَّفْظِ مَعْنَى كَلِمَةِ (الْفَيْءِ) هُوَ مَا فَاءَ بِهِ الْإِنْسَانُ , مَا فَاءَ بِهِ اللّٰهُ , وَ الْمَقْصُودُ هُنَا مَا فَاءَ بِهِ اللّٰهُ , وَ فَاءَ بِهِ أَي رَجَعَ بِهِ أَي اعطاهُ زِيادَةً .. هَذَا الْمَعْنَى اللَّغَوِي وَ الْإِمْقَصُودُ هُنَا الْمَعْنَى الشَّرْعِي , مَعْنَى الْفَيْءِ يَعْنِي هُنَاكَ أَمْوَالٌ وَ مُتَمَلِّكَاتٌ , بِالنَّاتِجَةِ الْمَالِكِ الْأَصْلِيِّ لِكُلِّ الْأَرْضِ , لِكُلِّ الْوُجُودِ , لِكُلِّ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِ , هَذَا الْمَعْنَى مُبَيَّنٌّ فِي أَحَادِيثِنَا الشَّرِيفَةِ خُصُوصاً فِي بَابِ الْخُمْسِ , إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُرَاجِعَ مِثْلَ كِتَابِ الْخُمْسِ فِي كِتَابِ (الْوَسَائِلِ) بَابِ الْخُمْسِ فِي كِتَابِ (الْوَسَائِلِ) فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ (الْوَسَائِلِ) فِي (الْكَافِي) الشَّرِيفِ , فِي (الْمُسْتَدْرَكِ) وَ فِي كَافَةِ كُتُبِنَا الْحَدِيثِيَّةِ الْآخَرَى , فِي بَابِ الْخُمْسِ وَ فِي بَابِ الْإِنْفَالِ وَ الْفَيْءِ تُجَدُّ رَوَايَاتٌ وَاضِحَةٌ صَرِيحَةٌ أَنَّ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لِلْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَتَصَرَّفُ رَبِّ الْمَلِكِ , كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكُونُ رَبّاً لِبَيْتِهِ , الْإِمَامُ كَذَلِكَ رَبٌّ لِهَذِهِ الْأَرْضِ , رَبُّ الْمَالِكِيَّةِ فِي هَذَا الْوُجُودِ إِلَّا أَنَّ الْفَيْءَ مِنَ الْمَعَانِي , مِنَ الْمَلِكِيَّةِ الظَّاهِرَةِ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ الْمُبَيَّنَّةِ فِي الشَّرِيعَةِ , يَعْنِي هُنَاكَ مُتَمَلِّكَاتٌ , أَنْوَاعٌ مِنَ الْأَمْوَالِ , أَنْوَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ , هَذِهِ مَلِكُهَا يَعُودُ لِلْإِمَامِ , وَ الْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا إِتْمَا الْمُرَادُ هَذِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِشُؤُونَاتِ الْإِمَامِ لِادَارَةِ أُمُورِ الْخَلْقِ , مِنْ جُمْلَةِ مَعَانِي الْفَيْءِ , مِنْ جُمْلَةِ مَصَادِيقِ الْفَيْءِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , سِوَا حُلِّ الْبِحَارِ تَكُونُ مَلِكاً لِلْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , كُلِّ سِوَا حُلِّ الْبِحَارِ وَ الَّتِي يُصْطَلَحُ عَلَيْهَا فِي الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ أَسْيَافُ الْبِحَارِ وَ أَسْيَافُ الْأَنْهَارِ , الْأَسْيَافُ يَعْنِي السِّوَا حُلِّ , سِوَا حُلِّ الْبِحَارِ بِشَكْلِ عَامٍ تَكُونُ مَلِكاً لِلْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , رُؤُوسُ الْجِبَالِ , السَّلَاسِلُ الْجَبَلِيَّةُ , الْمُهْضَابُ , التَّلَالُ وَ مَا فِيهَا قِطْعاً مِنَ الْمَعَادِنِ , مَا فِيهَا مِنَ الْعَيُونِ , مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي يَنْبَتُ فِيهَا مِنْ دُونَ زِرَاعَةٍ , هَذَا كُلُّهُ مَلِكٌ لِلْمَعْصُومِ , الْغَابَاتُ وَ الْأَحْرَاشُ , هَذِهِ كُلُّهَا مَلِكٌ لِلْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الْأَرْضِيَّةُ الْمَوَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى اسْتِصْلَاحٍ وَ إِلَى اسْتِزْرَاعٍ وَ اسْتِثْمَارٍ , هَذِهِ مَلِكٌ الْمَعْصُومِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ أَحْيَاهَا , كَذَلِكَ صَفَايَا الْمُلُوكِ وَ قِطَاعِ الْمُلُوكِ مَا أَخَذَهُ الْمُلُوكُ مِنْ مُتَمَلِّكَاتِهِمْ حِينَما يَفْتَحُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ تِلْكَ الْبُلْدَانَ , الْأَرْضِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُفْتَحْ عَنْوَةً أَوْ أَنْجَلَى عَنْهَا أَهْلُهَا , كَذَلِكَ الصَّفَوُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ مَصَادِيقُ الْآخَرَى كَالْمَعَادِنِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْأَرْضِ غَيْرِ الْمَحْيَاةِ مِنَ قَبِيلِ النَّفْطِ وَ الْحَدِيدِ وَ الْكَبْرِيَّةِ وَ الْحَدِيدِ وَ سَائِرِ الْمَعَادِنِ الْآخَرَى , وَ الْأَمْلَاحُ الْمَوْجُودَةُ , هَذِهِ كُلُّهَا بِحَسَبِ مَا بُيِّنَ فِي الْكُتُبِ الْفَقْهِيَّةِ وَ بِحَسَبِ مَا بُيِّنَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُعْصُومِيَّةِ الشَّرِيفَةِ هِيَ هَذِهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد إلا
باختيار من الله سبحانه وتعالى

ج ٣٤

الفَيء و هي ملكُ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و فدك كانت من الفَيء , و عوالي كانت من الفَيء
فهي ملكُ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إلا أنّ اللُعنَاء اغتصَبوها من يدِ الصديقة عليا افضل الصلاة
و السلام , لعنة الله عليهم و على مَنْ لم يرضَ بلعنهم .

(بالإمام تمامُ الصلاة و الزكاة و الصيام و الحجّ و الجهاد و توفيرُ الفَيء و الصدقات) و إنّما
تذكر هذه المعاني باعتبار أنّ لها مدخليةً في بنية المجتمع الاسلامي (و إمضاء الحدود و الاحكام) و أنّ
الحدود و الاحكام لا تكون حقيقةً مُقامةً بالنحو الذي ارادهُ الباري الآ على يدِ المعصوم صلوات الله و
سلامه عليه , نعم , الفقيه الجامع للشرائط كما مُبين في الكتب الفقهية , يُقيم الحدود بل في بعض كتبنا
الفقهية أنّه يحقُّ للوالد . على رأي بعض الفقهاء . ان يُقيم الحدود على أولاده اذا ما ارتكبوا الفواحش بحسب
الشرائط المبيّنة في الكتب الفقهية في زمن العيبة و في حالة عدم وجود الفقيه الجامع للشرائط , و كذلك
الزوج في بعض الكتب الفقهية و بعض آراء علمائنا له الحق ان يُقيم الحدود الشرعية على زوجته في حال
غيبة الإمام و في حال عدم وجود الحاكم الشرعي الجامع للشرائط , على اي حال ليس البحث الآن في
هذا المطلب , أمّا هذه الحدود التي يُقيمها الحاكم الشرعي و الحدود التي يُقيمها غيره إنّ صحّت هذه الآراء
من قبيل الزوج على زوجته او من قبيل الوالد على أولاده بحسب ما ذهب اليه بعضٌ من فقهاءنا , هذه لا
تكون بنفس الرتبة التي يُقيمها الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و بالإمام ايضاً تُمنع الثغور (و
منعُ الثغور و الاطراف) و الثغور واضح , المراد منها المناطق الحدودية , و إنّما قيل لها ثغور باعتبار كأَنَّها
بمثابة , الثغر هو الفم , و الثغر هي الفتحة او الثقب , قيل لها ثغور باعتبار أنّ هذه المناطق مُمكن ان ينفذ
منها الاعداء , الاطراف ايضاً المقصود منها اطراف البلاد , المناطق , كأن تكون حتى لو لم يكن الاعداء
قريبين منها يُقال لها الاطراف , أمّا الثغور , الحدود التي تكون قريبة من الاعداء , الاطراف هي الحدود التي
لا تكون قريبة من الاعداء , بالنتيجة هي حدود البلاد الاسلامية , إنّما تُحفظ هذه الثغور و تُحفظ هذه
الاطراف بالإمام صلوات الله و سلامه عليه لأنّه يُقيم الحقّ فيها و يُقيم العدل فيها , ثم يقول صلوات الله
و سلامه عليه (الإمامٌ يُحلُّ حلالَ الله , و يُحرّم حرامَ الله , و يُقيم حدودَ الله , و يذبُّ عن دين الله
, و يدعو الى سبيل ربّه بالحكمة و الموعدة الحسنة , و الحجّة البالغة) و الحجّة البالغة يعني الحجّة
الواضحة , البيّنة (الإمامُ الشمسُ الطالعة) طالعة لأرباب القلوب و الأكتف من الذين عاشوا في زمن
الائمة و هم لا يُصرون نوراً لهذه الشمس , الخفافيش , خفافيش الليل تخاف من شمس النهار , من كان
له قلب , من كانت له بصيرة يُدرك هذا المعنى , كما يقول إمامنا الباقر صلوات الله عليه , الرواية في (

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

الكافي) الشريف , يقول إمامنا الباقر عليه السلام مخاطباً ابا خالد الكابلي رضوان الله تعالى عليه , قال ,
يا ابا خالد , انّ نورَ الإمام في قلوب المؤمنين اضواً من هذه الشمس المضيئة في النهار , في
قلوب المؤمنين الذين آمنوا بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين (الإمام الشمس الطالعة
المجللة بنورها للعالم) المجللة يعني التي غطت , جللته , غطاه , و من هذا يُقال لغطاء الفرس (جلال)
و حتى في اللهجة العامية مُستعملة هذه اللفظة , الجلال , الغطاء الذي يوضع على الفرس , جللته , غطاه
, يمكن ان تقول حينما تريد ان تُعطي انساناً من أم رأسه الى اخص قدميه انك قد جللته بهذا الغطاء (
المجللة بنورها للعالم) انّ الإمام شمس طالعة لا مغيب لها , الإمام شمس مشرقة لا تغيب و لا يافل نورها
, أيس في الاحاديث الشريفة (و يبقى وجهه ربك) الروايات ماذا تقول (كل من عليها فان و يبقى
وجهه ربك) قال , نحن وجهه الله الباقي (كل من عليها فان) كل الموجودات , الوجود هو نورية هذه
الموجودات , هذه الموجودات اشرفت بنور الله , بهذا النور الذي سَطَعَ , الباري اذا اطفأ هذا النور في
حقائق هذه الموجودات فنت (كل من عليها فان) كل هذه الموجودات سيخمد نورها , ستخمد (و
يبقى وجهه ربك) وجهه ربك هو الباقي , وجهه ربك هم اهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين كما بينت
ذلك الروايات الشريفة (كل شيء هالك الا وجهه) كل شيء هالك , محكوم عليه بالهلاك , محكوم عليه
بالفناء و بالاندثار الا وجهه الباري , و وجهه الباري كما في هذه الآية و في احاديث اهل البيت , قالوا (
نحن وجهه الله الذي لا يهلك) كل شيء يهلك الا وجهه الله سبحانه و تعالى , فالإمام شمس لا تغيب ,
نور , ثابتة , و بدر لا يافل نوره صلوات الله و سلامه عليه , نحن الذين تافل انوارنا و تافل عيوننا و تافل
بصائرنا و تافل قلوبنا و نحن الذين تموت مشاعرنا , اما الإمام صلوات الله و سلامه عليه لا تموت مشاعره
, لا تموت نوريته إنما هو حي ب حياة الله , إنما هو باق ببقاء الله سبحانه و تعالى (الإمام الشمس الطالعة
المجللة بنورها للعالم) و هو هذا المعنى الواضح في الاحاديث الشريفة , انّ الله لو رفع الإمام من الارض
طرفه عين لساخت و ماخت , المقصود هنا من الرفع انّ لطف الإمام يُرفع و الا الإمام قد يكون مُرتفعاً
عن الارض , أيس في الاحاديث الشريفة انّ الإمام يُعرج به الى السماء في كل ليلة جمعة , احاديث كثيرة
وردت عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين انّ الإمام المعصوم يُعرج به الى السماء , الآن
الحديث و الكلام عن معراج النبي , و البعض يُصدّق به و البعض لا يُصدّق , و نحن في احاديثنا انّ
النبي عُرج به الى السماء مائة و عشرين مرّة , هذا الذي جاء مذكوراً , و في كل مرّة عُرج فيها ,
الحديث في كتاب (الخصال) لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه , و في كل مرّة يُعرج فيها النبي صلى الله

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

عليه و آله من هذه المائة و العشرين مرّة , في كل مرّة تؤخّذ عليه العهود , تؤخّذ عليه المواثيق و يؤخّذ عليه الامر بتبليغ ولاية عليّ و الائمة من بعده على الخلق و على اهل الارض , في كل مرّة , و الاحاديث واضحة في هذا المعنى (الإمام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم و هي في الأفق بحيث) في الأفق يعني في السماء (بحيث لا تتألها الايدي و الابصار) هذه الشمس تتألها الايدي ؟ لا تتألها الايدي , تتألها الابصار , يتمكّن الانسان ان يشبع من النظر الى الشمس ؟ يتمكّن ان يفتح عينيه بكاملهما لينظر باستشباع الى الشمس ؟ لا يتمكّن من ذلك و لذلك هذا المعنى واضح في الاحاديث الشريفة , هذا المعنى جداً واضح في الاحاديث الشريفة , ان الشمس إنّما هي جزء يسير من نور الكرسي , و الكرسي جزء يسير من نور العرش , و العرش جزء يسير من نور الحجاب , و المقصود من الحجاب نبينا صلى الله عليه و آله و سلم , المقصود من الحجاب الاعظم و هذا المعنى واضح في الادعية و في الروايات الشريفة , الحجاب الاعظم و الحجاب الاعظم , النبي و امير المؤمنين و سائر الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , الحجاب الاعظم و الحجاب الاعظم , الحقيقة المحمدية و الحقيقة العلوية و هذا المعنى جداً واضح في احاديث اهل البيت و في كتب اهل المعرفة (و هي في الأفق بحيث لا تتألها الايدي و الابصار) و في ذلك كناية واضحة عن ان مقام الإمام و منزلة الإمام لا يتمكّن الناس من ادراكها و من معرفة حقيقتها , و انا قلت , الحديث الشريف يتوجّه في مضامينه و في معانيه الى مجموعتين من الناس , المجموعة الاولى و هم المخالفون للمذهب الاثني عشري , الذين يجعلون نصب الإمام بيد الأمة , و ايّ أمة هذه التي تتمكّن من نصب الإمام , الأمة التي نصبت معاوية إماماً , او نصبت يزيد إماماً و بايعته و رضيت ببيعته , هي هذه الأمة التي تتمكّن ان تنصب إماماً ؟ في بعض كتب التاريخ يذكرون ان يزيد اراد ان يفعل الفاحشة مع عمته , و فعل الفاحشة معها فلم يجدها بكرّاً و لم تكن قد تزوجت , فقال لها , يا عمّ انك لم تكوني قد تزوجت و قد وجدتك ثيباً , قالت , و هل ترك ابوك من بكر في دمشق ؟ يعني معاوية كان هو الذي ارتكب الفاحشة مع أخته , الأمة التي تنتخب أئمة من امثال هؤلاء هي هذه أمة لها الصلاحية في انتخاب الإمام ؟ فالحديث الشريف كما قلت يتناول مجموعتين من الناس , المجموعة الاولى و هي التي تجعل انتخاب الإمام الى الأمة و هؤلاء المخالفون لعنة الله عليهم جميعاً , الذين يخالفون المذهب الحقّ , المذهب الاثني عشري , و المجموعة الثانية من نفس الشيعة , من نفس الشيعة الاثني عشرية , الذين يجعلون للإمام منصباً و منزلةً بحسب اعتقادهم و بحسب آرائهم , فيصوّرون الإمام و كأنه فقط يتمثّل بصورة القائد السياسي للمجتمع لا أكثر من ذلك و ينفون سائر المعاني الالهية و سائر المعاني الربّانية

الإمامة مقام رباني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

و سائر المقامات المحمودة التي بيّنتها احاديثُ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين في مقامات
الائمة و في بيان منازلهم و مراتبهم العالية السامية , المجموعة الثانية من نفس الشيعة , و هذه العبارة فيها
اشارة الى هذا المعنى (و هي في الأفق) الإمام كالشمس التي في الأفق (بحيث لا تتألف الايدي و
الابصار) لا تتمكّن الابصار و لا البصائر و لا العقول و لا سائر القدرات البشرية من الاحاطة بمنزلة
الإمام و معرفة كونه اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , نكتفي بهذا المقطع من حديث الإمام
الرضا صلوات الله و سلامه عليه و إنّ شاء الله في المجالس الآتية يأتي بيان معاني المقاطع الاخرى من هذا
الحديث الشريف و من الحديث الذي يأتي بعده تباعاً .

الآن ننتقل الى تمة الحديث في روايات الباب , تمّ الكلام في الرواية الحادية بعد العاشرة , الآن انتقل الى
الرواية الثانية بعد العاشرة , الرواية عن ثعلبة بن ميمون , عن يزيد بن ابي حازم قال , خرجت من الكوفة .
متوجّهاً الى المدينة . فلما قدّمت المدينة , مدينة النبي صلى الله عليه و آله , دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام فسلمت عليه فسألني , هل صاحبك احد ؟ فقلت نعم , و الإمام عالم بمن صاحبه إنما
الإمام عليه السلام هنا يسأله كي يُبيّن له حقيقة ستّضح من خلال الرواية الشريفة , فسألني , هل
صاحبك احد ؟ فقلت نعم , فقال أكنتم تتكلمون ؟ مراد (تتكلمون) إمّا الكلام بوجه عام , يعني
تتحدّثون , و إمّا المراد تتكلمون يعني تبحثون في العقائد باعتبار أنّ هذا المصطلح , مصطلح علم الكلام
كان مستعملاً ايضاً في زمان الإمام الصادق , و حينما يُقال لرجل (متكلّم) ليس بالمعنى العامي , انه
مُفوّه , قادر على الخطابة , قادر على بيان مُراد , و إنّما المراد من المتكلّم يعني العالم بعلم الكلام , يعني
العالم بعلم العقائد و الذي عنده فُدرة على المجادلة و النقاش و اثبات ما يريدُه يُقال له متكلّم , فإنما مراده
(أكنتم تتكلمون) الإمام يسأله , إمّا المراد الكلام , يعني تتحدّثون و قطعاً هذا لا يحتاج الى سؤال لأنّ
الناس حينما تُسافر و خصوصاً مثل الاسفار القديمة التي تُحتاج الى ايام طويلة , يُخرجون الكوفة الى المدينة ,
قطعاً كيف يقضون اوقاتهم ؟ يقضون اوقاتهم بالحديث , المراد هنا (تتكلمون) يعني تبحثون في عقائدكم ,
تتجادلون , تتناقشون في هذه المسائل , و سيأتي الكلام أنّهم فعلاً كانوا يتناقشون في مسألة عقائدية , فقلت
نعم , صحبني رجل من المغيرية , المغيرية من المذاهب الضالّة المنحرفة عن اهل البيت و مؤسس هذا
المذهب المغيرة بن سعيد , و المغيرة بن سعيد من اصحاب الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين الآ
انه انحرف عن الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام , فيقال لجماعته و لاتباعه (المغيرية) في البداية اظهر
عقائد و اظهر معانٍ لا يرتضيها الإمام الصادق من الغلو , في البداية اظهر من هذه المعاني و نسب

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

الالوهية الى الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه و الإمام لعنه و تبرأ منه , ثم ماذا فعل ؟ بدأ يُرسلاً اصحابه الذين لا يعرفهم الشيعة اتهم من اصحاب المغيرة بن سعيد فبدأوا يسرقون و يأخذون على نحو الاستعارة او على نحو السرقة كتبت الاصحاح و يأتون بها الى المغيرة و بدأ المغيرة يدس فيها الاحاديث افتراءً و كذباً على اهل البيت الا ان هذه الكتب بعد ذلك عرّضت على الإمام الرضا عليه السلام فنقاها من كل الاحاديث و هذا الموضوع مُبَيَّن في (رجال الكشي) رحمة الله عليه , الرواية مُبَيَّنَة و منقولة عن يونس بن عبد الرحمن , من خواص اصحاب الإمام الرضا عليه السلام , ان الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه جمعوا له كتب اهل البيت التي دُسَّت فيها الاحاديث و نَقَحَها و لذلك يشتهر , و حتى بعض العلماء يشتهون حينما يقرأون ان هناك من يكذب على اهل البيت و هناك من دَسَّ الاحاديث , صحيح الا ان الائمة قاموا بتتقية هذه الكتب , في (رجال الكشي) و في غير (رجال الكشي) هذه المعاني واضحة , الإمام الرضا . مثلاً . عليه السلام نَقَحَ كتب الحديث عند الشيعة و كذلك إمامنا الجواد اعطى اجازة مطلقة للشيعة في نقل الحديث الموجود في كتبهم و الرواية موجودة في (الكافي) الشريف و في غير (الكافي) الشريف و هذا يُشير الى ان الروايات قد نُقِحت , ليس الآن البحث في مسألة الاحاديث , فيها كذب و افتراء او لا , هذه مسألة تحتاج الى تفصيل و بحث في مقامه لكن بالنتيجة الكلام جَرَّ الكلام و وصلنا الى حديث المغيرة باعتبار انه ذُكِر في كتب الرجال , في كتب الحديث , انه ممن كذب على الائمة و دَسَّ الاحاديث في كتب اصحابنا , فقلت في البداية اظهر من العقائد التي لا يرتضيها إمامنا الصادق و إمامنا الباقر عليهما السلام , ثم انتقل و قطعاً الانسان ينتقل في صحافته و في ضالته شيئاً فشيئاً , ثم انتقل الى مرحلة الدسّ و الافتراء على الائمة و بعد ذلك انتقل الى مرحلة ثالثة , ان اخذ يدعو الى امامة مُحَمَّد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى , المعروف في كتب التاريخ بالنفس الزكية , مُحَمَّد ذو النفس الزكية , اخذ يدعو الى امامته و ترك الدعوة الى امامة الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال الآن ليس مُهمتنا البحث في قصة المغيرة بن سعيد لعنة الله عليه , ليس الكلام عن المغيرة لكن بالنتيجة ورد ذكره , ورد ذكر المغيرة فلا بد من بيان موجز حتى تكون عندك بعض شيء , صورة واضحة عن معاني هذه الاحاديث الشريفة التي آتوها على مسامعك , قلت نعم , صَحِبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ , قال فما كان يقول ؟ قلت , كان يزعم ان مُحَمَّداً بن عبد الله بن الحسن هو القائم , يعني هو الإمام المهدي صلوات الله و سلامه عليه , مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسن , الحسن هو الحسّين المثنى بن إمامنا الحسن السبط صلوات الله عليه , و عبد الله هو عبد الله المحض , و مُحَمَّد ابنة , يعني مُحَمَّد بن عبد الله بن

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد إلا
باختيار من الله سبحانه وتعالى

ج ٣٤

الحسن هو مُحَمَّد ذو النفس الزكية , ابن عبد الله المحض , و إنما قيلَ له عبد الله المحض لأنّه اول هاشمي وُلِدَ من علوي و علويّة , فأبوه الحسن المثنى بن الحسن السبط و أمّه فاطمة بنت الإمام الحسين و أمّه فاطمة التي قالَ عنها سيّد الشهداء صلوات الله عليه أنّها اشبهُ الناس بأُمّي فاطمة عليها افضل الصلاة و السلام , قيلَ له المحض لأنّه اول مَولود وُلِدَ في البيت العلوي من صُلب الحسن و من صُلب الحسين صلوات الله و سلامه عليهما , فقيلَ له المحض يعني الخالص , الصافي في النسب .

كان يَزْعُم أنّ مُحَمَّدًا بن عبد الله بن الحسن هو القائم , و قصة مُحَمَّد ذي النفس الزكية قصة طويلة لا اتمكّن الآن م نبياتها و من تفصيلها لكن خلاصة الكلام أنّ العباسيين و أنّ الهاشميين أكثرهم .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. فيما بينهم على أنّ الخليفة هو مُحَمَّد , حتى ابو العباس السّفاح الذي تَوَلّى الخلافة اولاً من بني العباس و حتى الدوانيقي اخوه الذي جاء بعده , هؤلاء كانوا قد بايعوا مرّتين مُحَمَّدًا ذا النفس الزكية و إنّ كان الدوانيقي بعد ذلك هو الذي قَتَلَ مُحَمَّدًا ذا النفس الزكية في واقعة المدينة , في ثورة المدينة , فَمُحَمَّد هو هذا الذي عُرفَ بـ (ذو النفس الزكية) الذي كان يدعو اليه المغيرة بن سعيد لعنة الله عليه , كان يَزْعُم أنّ مُحَمَّدًا بن عبد الله بن الحسن هو القائم , و الدليل على ذلك , لا زال يزيد ابن ابي حازم ينقل الكلام , يقول , و الدليل على ذلك أنّ اسمه اسم النبي صلى الله عليه و آله و سلم , و اسمُ ابيه اسم اب النبي صلى الله عليه و آله , باعتبار أنّه حُرِّقَتْ احاديث و وُضِعَتْ احاديث , بعض من العلماء يقولون هذه الاحاديث وُضِعَتْ العباسيون , و بعضهم من يقول أنّ هذه الاحاديث وُضِعَتْ الدعاة الذين كانوا يدعون الى إمامة مُحَمَّد بن عبد الله و الاّ الاحاديث الصحيحة أنّ النبي قال (اسمه اسمي و كُنِيَّتُهُ كُنِيَّتِي) و الاّ ما قالَ أنّ الإمام الحُجَّة عليه السلام اسمه اسمي و اسُ ابيه اسمُ ابي , الاحاديث الواردة الصحيحة عندنا (اسمه اسمي و كُنِيَّتُهُ كُنِيَّتِي و هو اشبهُ الناس بي خُلُقاً و خُلُقاً) فاسمُ النبي اسمه و كُنِيَّة النبي كُنِيَّتُهُ , اما أنّ اسم اب الإمام نفس اسم والد النبي صلى الله عليه و آله , هذا وَرَدَ في كُتُب العامّة , فقسم من العلماء يقول أنّ العباسيين افتروا هذه الاحاديث , و قسم من العلماء من يقول أنّ الذين كانوا يدعون لإمامة مُحَمَّد ذي النفس الزكية باعتبار أنّه اسمه مُحَمَّد و أنّ اسم ابيه عبد الله فقالوا أنّ الإمام الحُجَّة عليه السلام و أنّ المهدي الذي يملأ الارضَ قسطاً و عدلاً اسمه اسم النبي و اسمُ ابيه اسم اب النبي صلى الله عليه و آله .

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد إلا
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

و الدليل على ذلك أنّ اسمه اسمُ النبي صلى الله عليه و آله , و اسمَ ابيه اسمُ اب النبي , فقلتُ له في الجواب , يعني يزيد بن ابي حازم يُكَلِّم هذا الذي كان من المعيرية , فقلتُ له في الجواب , إنّ كُنْتَ تأخذ بالاسماء , اذا كان الدليل على أنّ هذا هو الإمام المهدي عليه السلام , ذليلك فقط الاسم استناداً الى هذه الرواية , اذا كان ذليلك الاسم , إنّ كُنْتَ تأخذ بالاسماء فهو ذا في ولد الحسين , ايضاً من أولاد الحسين من كان موجوداً و اسمه مُحَمَّد بن عبد الله , إنّ كُنْتَ تأخذ بالاسماء فهو ذا في ولد الحسين , مُحَمَّد بن عبد الله بن علي , المقصود هنا مُحَمَّد بن عبد الله الباهر بن الإمام السَّجَّاد , علي هنا المقصود علي بن الحسين , إمامنا السَّجَّاد صلوات الله عليه , ابنه , احد أولاده اسمه عبد الله الباهر , قيل له الباهر لشدة جماله و حسنه , و في كُتُب التاريخ , كُتُب الانساب يذكرون أنّ عبد الله بن الإمام السَّجَّاد عليه السلام ما كان يجلس في مجلس الآ و بهر الناس بجماله و بنور وجهه , بصباحة وجهه الشريف , عبد الله الباهر , من اولاد الإمام السَّجَّاد و ايضاً له ذرارٍ و له عقب , مذكور هذا في كُتُب الانساب , مُحَمَّد بن عبد الله الباهر , فهذا ايضاً اسمه مُحَمَّد و اسم ابيه ايضاً عبد الله و من أولاد النبي صلى الله عليه و آله , اذا كان القضية , و إنّ كان مُحَمَّد في كُتُب الانساب يُذكر عنه كلام , يُقدح فيه , معروف . مُحَمَّد . بالارقط , معروف في كُتُب الانساب ب (مُحَمَّد الارقط) في بعض كُتُب الانسان يذكرون أنّه قيل له الارقط لأنه أُصيب بالجدري و آثار الجدري لا تذهب من الوجه , بقيَ بجدوراً , بقيت آثار الجدري في وجهه فقليل له الارقط , في بعض كُتُب الانساب , لا , يذكرون حادثة اخرى , مدى صحتها انا لا اعلم لكن اذكرها , مذكورة في كُتُب الانساب , أنّه اختلف مع الإمام الصادق عليه السلام و بصق في وجه الإمام الصادق و بسبب هذا الامر اصابه برص في وجهه , تغيرَ وجهه , اصابه شيء من البرص , تشوّه وجهه , كان جميلاً , أنّه بصق في وجه الإمام الصادق عليه السلام بعد منازعة و بعد خلاف فاصابه ما اصابه فقليل له (مُحَمَّد الارقط) على اي حال هو هذا المقصود يعني , مُحَمَّد بن عبد الله الباهر بن الإمام السَّجَّاد , فهذا يزيد بن ابي حازم يقول اذا كان الدليل هو الاسماء و تقول أنّ مُحَمَّداً بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى هو هذا الإمام الحجة , هو هذا الإمام الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً و ذليلك الاسم , في أولاد الحسين من هو بهذا الاسم , و حيّ و موجود , مُحَمَّد بن عبد الله بن علي بن الحسين , فقال لي إنّ هذا ابنُ أمة , يقصد من ؟ يقصد مُحَمَّداً الارقط لأنّ أمّه كانت أمة , فهذا لَمّا احتجّ عليه , يزيد بن ابي حازم , قال اذا كان الاسماء فهذا من أولاد الحسين اسمه مُحَمَّد بن عبد الله , فقال إنّ هذا ابن أمة , و مُحَمَّد بن عبد الله المحض ابنُ مَهيرة , مَهيرة يعني حُرّة و مَهْرُها غالٍ , يُقال للمرأة (مَهيرة)

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

الآن ننتقل الى فصل جديد من فصول هذا الباب (سيرته عليه السلام) تناول رواية او روايتين و اختتم الحديث , الرواية الاولى و هي الرواية الثالثة بعد العاشرة من روايات هذا الباب تتحدث عن سيرة الإمام عليه السلام اذا ظهر , عن عبد الله بن عطاء المكي , عن شيخ من الفقهاء , يعني ابا عبد الله عليه السلام , لماذا يقول (عن شيخ من الفقهاء) تقيّة , ففي بعض الاحيان مثلاً يقول المحدثون عن الائمة كما كان المحدثون يُحدثون عن امير المؤمنين فيقولون حدثنا ابو زينب لأنّ معاوية اذا سمع انّ احداً نقل حديثاً عن امير المؤمنين يُقتل و تُهدم عليه داره فكيف يُحدثون ؟ حدثنا ابو زينب , ف (ابو زينب) الشيعة و الذين ينقلون الحديث يعرفون هذه التسمية , فتكون على سبيل التقيّة , على سبيل الكناية حتى لا يؤخذون بِجُرم الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام لذلك في احاديث اهل البيت ايضاً الرواة من العامة او من الخاصة الذين نقلوا الحديث عن الائمة يقولون مثلاً , حدثنا فقيه من الفقهاء , حدثنا الفقيه , حدثنا الرّجل , حدثنا العالم , حدثنا العبدُ الصالح , يأتون بِكنايات يُكّنون بها حتى لا يؤخذون بهذا الجُرم و بهذه الجريمة النكراء عند العباسيين , انّ هذا ينقل الحديث عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , عن شيخ من الفقهاء , ليس فقط الحكومة يعني , حتى الناس و هذه القضية واضحة الى يومنا هذا , حديث اهل البيت , زُرارة بن أعين من خاصة اصحاب الإمام الصادق , الإمام لعنه و هو من خاصة اصحاب الإمام , و الإمام يقول انّ الجنة تشتاقي الى زُرارة و لطالما اشتاق الى زُرارة بن أعين حتى في بعض الاحاديث الشريفة منقول هذا المعنى , انّ زُرارة رحمة الله عليه كان قد وَضَع يده في يد الإمام عليه السلام و يسرون في الطريق و المدينة مليئة بالنخيل , و هم يسرون اعترضت مسيرهم نخلة , لَمّا اعترضت مسيرهم نخلة انفكّت يدُ الإمام عن يد زُرارة , فَمَا إِنَّ تَعَدَّوا النخلة الآ و الإمام يعتنق زُرارة باكياً , هكذا الإمام يقول لُزُرارة , ايّ خِفْتُ , يعني هذه اللحظة ان افتقدك فيها , هذه اللحظة القليلة و ايّ اعتنقتك شوقاً , الإمام اعتنق زُرارة , منزلة زُرارة واضحة في الاحاديث الشريفة , الإمام لعنه , و امام الناس لعنه , و وصل اللعن الى زُرارة , و حتى كثير من الشيعة اعرضوا عن زُرارة بسبب لعن الإمام و لذلك بعد ذلك زُرارة يُرسل ابنه الى الإمام الصادق عليه السلام , زُرارة كان في الكوفة , كان وكيل الإمام في الكوفة , فقيه العراق , فقيه الشيعة كان في الكوفة , لَمّا يُرسل ابنه الى الإمام الصادق , الإمام يُبين له كثيراً من المعاني , يقول , انا كصاحب السفينة , مثلما صاحب السفينة خرّق السفينة , يعني الحضر عليه السلام , انا معكم كصاحب السفينة , مثلما صاحب السفينة خرّق السفينة و اهل السفينة لو كانوا قد رأوه لعدّوه عيباً و ضرراً الاّ انه خرّق السفينة لئلاّ يأخذها هذا الملك الظالم باعتبار كان يأخذ سفائن الناس و هؤلاء فقراء و

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

مُحتاجون للسفينة فالخضر عليه السلام خرّق السفينة , إنّما انا كصاحب السفينة , يعني انا كراعي الغنم , و راعي الغنم . انتم مثل الغنم . اعلم بغمه . الرواية مفصلة و رسالة الإمام الصادق الى زُرارة مفصلة في (رجال الكشي) و في غيره , ليس الآن الحديث في ذكر تفاصيل الرسالة لكن من جملة ما جاء في كلام الإمام الصادق عليه السلام , الإمام هكذا يُبين , أنّه نحن اذا مدحنا شخصاً ذمه الناس , و اذا ذمنا شخصاً مدحه الناس , انا ذمتك حتى يمدحك الناس , الناس هكذا ليس فقط الحكومة العباسية و الدولة العباسية , الآن نفس الشيء , هذا الامر موجود , هذه القضية و هذه الظاهرة واضحة , احاديث اهل البيت مذمومة , من اشتد التصافه بحديث اهل البيت يُذم و هذه القضية واضحة و ظاهرة في كل زمان و في كل مكان و الى يومنا هذا و الى هذه الساعة .

عن شيخ من الفقهاء , يعني ابا عبد الله عليه السلام , قال , سألته عن سيرة المهدي , كيف سيرته ؟ فقال يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه و آله امر الجاهلية و يستأنف الاسلام جديداً , لأنّ الإمام الحجّة عليه السلام يأتي و الاسلام غريب , الإمام الحجّة عليه السلام يأتي و الاسلام مهجور , الإمام الحجّة عليه السلام يأتي و القرآن مهجور , و حينما اقول الاسلام غريب و القرآن مهجور , لا يعني انّ الاسلام في زماننا هذا ليس غريباً , الاسلام في زماننا هذا غريب و القرآن في زماننا هذا مهجور و اهل البيت في زماننا هذا مهجورون و اهل البيت في زماننا هذا متروكون و هذا امر واضح , و غربة الاسلام من وجهين , غربة الاسلام في خصم هذا العالم الواسع , الآن اعداء الاسلام في كل صقع و في كل مكان على وجه البسيطة يُحاولون النيل من الاسلام و اهله بأيّ اسلوب , بأيّ طريقة , هذه غربة , غربة للاسلام , و غربة للاسلام بين اهل الدين , حينما نريد ان نعرض هذا الاسلام الذي ينطق به الناس و يتبحّج به الناس , و حينما نريد ان نُقارن هذه العقائد التي يعتقدونها الناس مع الاسلام الواقعي , مع احاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بجدّ فرقا شاسعا , بجدّ هناك بؤنا بعيداً جداً بين الاسلام الذي نلوّكه على سنتنا و بين الاسلام الذي وصفه اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و لو اردنا ان نُلقّي النظر على الروايات التي تتحدّث عن سيرة الإمام الحجّة عليه السلام و عن الاحكام التي سيبيئها و عن الحقائق التي سيكشفها حينئذ يتأكّد لك هذا المعنى من انّ الاسلام غريب و من انّ القرآن الآن مهجور حقيقة , و هذا الاسلام الذي نطق به و هذه المعاني التي ندّعيها لو اردنا ان نُقارن ها

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد إلا
باختيار من الله سبحانه وتعالى

ج ٣٤

مع احاديث اهل البيت وجدنا بُعداً كبيراً فيما بين اسلامنا و بين ما جاء في احاديث اهل البيت صلوات
الله و سلامه عليهم اجمعين .

يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه و آله امر الجاهلية , يعني انّ الإمام يأتي ليهدم
الجاهلية , و الجاهلية واضحة , الجاهلية لا يعني انّ الانسان ان يعبد صنماً و إنّما من لم يعرف إمام زمانه
مات ميتة جاهلية , و من لم يعرف إمام زمانه ايضاً على صنفين , إمّا المخالفون , ابناء العامة .. الذين
انكروا الائمة عليهم السلام , هؤلاء لا يعرفون إمام زمانهم و إنّما ينصبون لهم إماماً , خيرهم يجعل القرآن
إماماً لزمانه , و امّا هم , ينصبون ابا حنيفة او ابن باز او غيرهم لعنة الله عليهم ائمة لزمانهم في زماننا هذا
و الا خيرهم يقول إمام زماننا هو القرآن , فإمّا المخالفون و هؤلاء يغطون في جاهليتهم و كفرهم و
ضلاتهم , و إمّا الشيعة الذين يجهلون معرفة إمامهم , و ليس معرفة الإمام بمعرفة اسمه و نسبه و كم هو
عمره , معرفة الإمام بحسب ما جاء في احاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , معرفة
الإمام معرفة ولايته المطلقة , معرفة الإمام الاعتقاد بولايته التكوينية و التشريعية , الاعتقاد بكل مقاماته التي
تحدت عنها اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , من لم يعرف الإمام هكذا كان معرفته معرفة
الجاهلية و من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية , و هذه هي الجاهلية التي سيأتي إمام زماننا صلوات
الله و سلامه عليه ليزيلها و يأتي بالاسلام الواقعي .

يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه و آله امر الجاهلية و يستأنف الاسلام جديداً
, يستأنف يعني يعيد , و يعيد الاسلام جديداً , يعيد الاسلام جديداً بعد ان يُزيل هذه الجاهلية التي القت
بكل كلاكها على المجتمع الانساني بنحو عام او على المجتمع الشيعي بنحو خاص .

الرواية التي بعدها بنحو سريع و اختتم المقال , عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام , قال , قلت له ,
صالح من الصالحين , سمّه لي , يقول أريد القائم عليه السلام , ايضاً هذه كناية عن الإمام الحجّة
صلوات الله و سلامه عليه , فقال اسمه اسمي , زرارة يسأل الإمام الباقر , و الإمام الباقر اسمه مُحَمَّد
صلوات الله و سلامه عليه , فقال اسمه اسمي , قلت أيسير بسيرة مُحَمَّد صلى الله عليه و آله ؟ قال
هيهات هيهات , هذه الرواية لا تتعارض مع الرواية التي قبلها , الرواية التي قبلها كانت تقول انه يسير
بسيرة النبي لكن من اي لحاظ , من لحاظ انّ النبي صلى الله عليه و آله هدم الجاهلية و جاء بالاسلام ,
إمامنا الحجّة من هذا اللحاظ يسير بسيرة النبي , يهدم الجاهلية و يأتي بالاسلام الجديد , امّا المقصود هنا
انّ الإمام الحجّة لا يسير بسيرة النبي بلحاظ آخر , انّ النبي صلى الله عليه و آله كان يسير في

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

الناس بالمرن و الرحمة , اما الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , هو اسمّه المنتقم , لا يسير بالمرن و
إمّا يأتي الإمام صلوات الله و سلامه عليه ليقطع الشر من جذمه , لأنّ الناس على اصناف ثلاثة , صنف
يتبع الحق للحق و يتبع الإمام الحجّة لأنّ الإمام الحجّة صلوات الله عليه هو الحق و هو الكمال و هو اجل
الجلال و اجمل الجمل صلوات الله عليه , و قسم من الناس يتبع الإمام خوفاً او طمعاً و هذا القسم من
الناس فعلاً هو يتبع لكن الاهداف و المقاصد و الغايات و الاسباب التي جعلته يتبع , الخوف و الطمع ,
و الإمام ايضاً يستعمل هذا الاسلوب , الإمام يحثو المال حثواً و الإمام يستعمل السيف , يُحاسب الناس
حساباً دقيقاً , اما هناك صنف من الناس لا علاج له الا السيف و هم اكثر الناس و لذلك الإمام سيقتل
اكثر الناس و هذا المعنى واضح في احاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

قال , هيهات هيهات يا زرارة , هيهات يعني هذا شيء بعيد , لا يسير بسيرة النبي من جهة المن و
الكف , هيهات هيهات يا زرارة , ما يسير بسيرته , قلت , جعلت فداك , لم ؟ قال , إنّ رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم سار في أمته بالمرن , يعني كان يمن عليهم , يعني يعفو عن اخطائهم ,
كان يتألف الناس , يعني حينما يؤتى بالأسارى كان يُطلقهم , حينما يؤتى بالمذنب كان يعفو عنه , كان
يسد الافواه و لذلك هذا الذي احتج على النبي بعد واقعة حنين . القصة فيها تفصيل . و قال انه كيف
بجعل عطائي من الغنيمة كعطاء سائر الناس و انا شيخ قبيلة , فالنبي صلى الله عليه و آله قال لأمر
المؤمنين يا علي اقطع لسانه , فأمر المؤمنين انتفض , قال أو تفعل يا علي ؟ هو سأل , قال نعم إني
لاقطع لسانك , فهذا خاف , يعني امير المؤمنين بأمر النبي قال ليقطع لسانه , قال و إمّا اقطع لسانك
بمائة بغير , اعطاه مائة بغير , انقطع لسانه .

فكان النبي صلى الله عليه و آله يقطع اللسنة و حتى في بعض الروايات ربما اعطى مائة الف درهم يكف
اللسنة بها عنه , كانت سيرته مختلفة , اما الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , لأنّ النبي كان في
مقام المدارة , في مقام نشوء الرسالة و يعلم ستجري ما تجري على عترته و على الائمة من بعده فكان
الذي كان , اما الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه لا بد ان يقطع الشر من جذمه , من اصله , و لا
يقطع الشر من جذمه ما لم يطاح برؤوس و رؤوس من اهل الارض لأنّ هناك من الناس من لا
صلاح له و كفى بالسيف شافياً , امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , و كفى بالسيف شافياً ,
السيف افضل شفاء خصوصاً انه ورد في الروايات ان هناك من الامراض ما لا علاج له , كداء الحسد ,

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

كداء النفاق , كداء الحمق , هذه امراض لا علاج لها , ورد هكذا في الاحاديث الشريفة , امراض لا علاج لها فلا علاج لها الا السيف .

إن رسول الله صلى الله عليه و آله سار في أمته بالمرن , كان يتألف الناس , و القائم يسير بالقتل , بذلك أمر في الكتاب الذي معه , الكتاب الذي معه هذه الكتب التي نزلت من الله الى الائمة , و باب مفصل في (الكافي) الشريف في الجزء الاول في باب الحجّة , باب مفصل عن الكتب التي نزلت على الائمة , في (بصائر الدرجات) الشريف ايضاً و في غير ذلك من كتبنا الحديثية الشريفة , ابواب مفصلة وروايات ان هناك كتباً نزلت على الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , بذلك أمر في الكتاب الذي معه , ان يسير بالقتل , يقتل , يقتل , و الإمام يقتل و يقتل و يقتل , ان يسير بالقتل و لا يستتیب احداً , اصلاً في بعض الروايات الشريفة ان الله يرفع الرحمة من قلوب اصحاب الإمام الحجّة , اذا وصلوا الى دمشق و شعائرهم (أمت أمت) يعني اقتل اقتل , الرواية تقول , اذا وصلوا الى دمشق , الله سبحانه و تعالى يرفع الرحمة من قلوبهم الى ان يقتلوا و يقتلوا و يقتلوا حتى يرضى الله , حينئذ تعود الرحمة الى قلوبهم , بالذات في دمشق , و لماذا دمشق ؟ ورد في الروايات انه اذا وصل اصحاب الإمام الحجّة الى هذه البلاد حينئذ ترفع الرحمة من قلوبهم , لماذا دمشق ؟ المعنى واضح , و هذه الايام ايام مصائب اهل البيت في دمشق , هذه الايام ايام احزان اهل البيت في دمشق , هذه الايام ايام غربة اهل البيت و ايام احزان اهل البيت و ايام ظلامه اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

ان يسير بالقتل و لا يستتیب احداً , يعني لا يطلب التوبة من احد , باعتبار انه في الاحكام الشرعية ان بعض انواع المرتدين او بعض اصحاب الاعمال الفاحشة تُطلب منهم التوبة , فاذا تاب رُفعت عنه الحدود باعتبار ان التوبة تدرأ الحدود , هذا من القواعد الفقهية , مُثبتة في فقها الإمامي , ان التوبة تدرأ الحدود , تدرأ يعني تدفع الحدود , لا يُقام الحد على الانسان التائب , و لا يستتیب احداً , لا يطلب توبة من احد لأن الذي يريد ان يتوب , يتوب في زمن العيبة , لا يعني ان التوبة لا تُقبل مطلقاً لكن بنحو عام الإمام لا يقبل التوبة من اعدائه و من المعاندين لأهل البيت , خصوصاً الذين قامت عليهم الحجج تلوا الحجج في زمن عيبة الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه .

ان يسير بالقتل و لا يستتیب احداً , ويل لمن ناواه , ناواه يعني عاداه , ناواه يعني واجهه بالعداء , واجهه بالبغض , ويل لمن ناواه , ويل لمن ناوى الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , و مُناواة الإمام

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

الحجّة ليس فقط حينما يظهر بين الركن و المقام , الإمام الحجّة إمامته ثابتة منذ ان استشهد إمامنا العسكري عليه السلام و الى يومنا هذا و الى يوم شهادته صلوات الله و سلامه عليه , إمامته ثابتة و نحن نعيش في زمن إمامته و إمامته ثابتة عهداً في اعناقنا , و البيعة ثابتة للإمامة لإمامنا صلوات الله و سلامه عليه في كل لحظة و في كل ساعة , مُناوأة الإمام ليس فقط حينما يظهر و حينما ينشر راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , مُناوأة الإمام ايضاً في زماننا هذا , في الازمنة الغابرة من زمان الغيبة , في الزمان الآتي من زمان الغيبة , مُناوأة الإمام هي هذه , عداء الإمام , الابتعاد عن الإمام , نسيان الإمام , التشكيك في احاديث اهل البيت , التشكيك في عقائد اهل البيت , التشكيك في مقامات اهل البيت , هو هذه المناوأة بدايتها , أليس الإمام الحجّة يقول للميرزا مهدي الاصفهاني رحمة الله عليه , طلب المعارف من غير طريقنا اهل البيت مُساوقٌ لإنكارنا , مُساوقٌ يعني انّ الذي يطلب المعرفة من غير اهل البيت مُنكِرٌ لأهل البيت , مُساوقٌ , مُساوٍ , و المنكِر لأهل البيت مُعادٍ لأهل البيت خصوصاً اذا كان من الشيعة لأنّ الحُجج قامت عليه , عدائه , مُناوأته للإمام ستكون اشد و لذلك الإمام صلوات الله و سلامه عليه سيقتل و يقتل و يقتل حتى يقول الناس انه لو كان من ولد فاطمة لرحم , هذه المعاني واضحة في الاحاديث , و رحمة ظاهرية لا تتجلى ابداً لأنّ الرحمة سُترِع من قلوب اصحاب الإمام حينما يصل الى الشام و حينما يصل الى دمشق , قطعاً إنّما يصل الى الشام و يصل الى دمشق بعد ان يمر في كربلاء و بعد ان يمر في النجف الاشرف , و حينما يقف إمامنا الحجّة صلوات الله و سلامه عليه في وادي الغاضريات و تعود به الذكريات الى واقعة الطف و تعود به الذكريات الى موقف ابي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه حيث لاقى من الآلام و حيث لاقى من الرزايا في تلكم الصحراء التي صُبغت بدمه و بدماء اهل بيته و اصحابه , سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه اي صورة نتذكّر من آلامه و اي مُصيبة و اي فجيعة نتذكّر من فجاجه و من احزانه , حتى جواد الحسين صلوات الله و سلامه عليه , كل من كان في عاشوراء , كل من كان في ارض كربلاء في معسكر الحسين كانت حياته مأساةً , كانت حياته مُصيبة , كانت حياته لوعة , حتى جواد الحسين , و في بعض الاخبار انّ جواد الحسين الآن عند الإمام الحجّة عليه السلام و انه اذا ظهر الإمام الحجّة عليه السلام يخرج و هو ذات الجناح , تلك الفرس المحزونة , و فرس ذات الجناح واقعا لها واقعة تُذكر في كتب المقاتل تُدمي القلوب , انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه بعد ان اتعبه النرف و نرفت اعضاؤه الشريفة لكن أكثر شيء ألم الإمام هذا السهم المثلث حينما وقع في قلبه الشريف و نرف دماء كثيرة و الإمام اخذته التعب , الإمام اخذته الآلام , اخذته الجراحات فبقي لحظات

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

يستريح و هو على ظهر جواده الى ان آتاه سنان لعنة الله عليه فطعنهُ بالرُمح في خاصرته و القاهُ على وجه الارض , و بقي الإمام طريحاً على وجه الارض و الدماء تنزفُ من جوانب بدنه الشريف , الجواد في هذه اللحظة اخذَ يحوم حول الإمام الحسين , ابن سعد قال دونكم الفرس فانه من جواد خيل رسول الله صلى الله عليه و آله , الرجال هبوا و الخيول اجهت باتجاه الفرس , كتب المقاتل تذكر ان هذا الجواد اخذَ يُحامي عن سيّد الشهداء و عن نفسه , اخذَ يرمحُ برجليه حتى قتل جماعة من الرجال , حينئذ قال دعوه لننظر ماذا يصنع , ماذا فعل هذا الجواد , سيدي يا بقيّة الله و الجواد عندك يا بن رسول الله , ماذا فعل هذا الجواد , الجواد اخذَ يحوم حول الجسد الشريف , حول ابي عبد الله و هو يصهل لعلّ الإمام يلتفتُ اليه , دارَ حول الإمام , يميناً , شمالاً , ما من حركة , الجواد يريد ان يأخذ الإمام يعود به الى الخيام , لما ينس الجواد من هوض الإمام الحسين و الإمام لا يتمكّن من النهوض , حينئذ ماذا فعل الجواد ؟ حينئذ الصقّ الجواد بطنهُ على الارض و مدّد رجليه و امال بظهره من الجانب الايمن لجسد سيّد الشهداء لعلّ الإمام يتمكّن ان يرفع نفسه قليلاً من الارض لكن و لا من نتيجة , حينئذ نهض الجواد الى الجانب الايسر من بدن سيّد الشهداء , الصقّ بطنهُ على الارض و هو يبكي لعلّ الإمام يتمكّن ان يصعد على ظهر الجواد لكن الإمام ليس فيه من حراك , ماذا صنع هذا الجواد , حينئذ وقف الجواد حَمَمَ , صهلاً صهيلاً عالياً , شمّ الحسين في وجهه , بعد ذلك لطّخ ناصيته بالدم و توجه الى جهة الخيام , يقول إمامنا ابو جعفر الباقر , كان يُنادي الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها , و توجه الجواد الى جهة الخيام و العائلة قبل قليل ودعت الحسين و هي بانتظار الماء , لما سمع الاطفال الصهيل و سمعت العائلة الصهيل , زينب امرت سكينه لأنّها تعلم ان الإمام الحسين كان يُحب سكينه حباً جمّاً , قالت بُنيّة سكينه اخرجي لاستقبال ابيك لعلّ الإمام يأنس إن رأى سكينه , سيدي يا بقيّة الله , لكن حينما خرجت سكينه ماذا رأت سيدي يا صاحب الامر , رأت جواد الحسين و هو جوادك سيدي , مُلطحاً بدماء الحسين , حينئذ صرخت و ولولت فتراكضت النسوة من كل مكان و زينب عليها السلام دموعها جارية على خديها , يا جواد الحسين اينَ حسين .

الإمامة مقام ربّاني لا يكون لأحد الآ
باختيار من الله سبحانه و تعالى

ج ٣٤

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)